

3 | تفسير سورة المرسلات | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد اقام ربنا عز وجل البراهيم الدلة على ان هناك - [00:00:00](#)

بعثا بعد الموت وقضية المشركين كما اخبرتكم من قبل انها في جانب كبير وفي وجه عظيم هي مسألة التكذيب ولذلك كانت البراهين متكئة على بيان قدرة الله عز وجل في احسانه وجوده والائه - [00:00:26](#)

فبعد ان ذكر ربنا عز وجل عظيم قدرته. ورائع برهانه في البعث بعد الموت. والحياة والنشور وجه خطابه لهؤلاء المكذبين. فقال سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. هذا خطاب - [00:00:59](#)

في يوم القيامة والمقصود به التبكيت والتبكيت والانطلاق والسير. وما هنا هي الموصولية. اي سيروا الى الذي كنتم به تكذبون. لقد كانوا يكذبون بالبعث بعد الموت يكذبون ان حياة بعد الموت والبللى. فلو ان الناس امنوا بان الله تعالى - [00:01:32](#)

باعثهم وسائلهم ومحققهم لانصلحت حياتهم غفلة الناس سبب كثير من اسباب الفساد ولهذا كان من مزايا اهل الايمان انهم لا يغفلون عن الذكر اما غيرهم من الذين يتلبسون بالنفاق او المعاصي - [00:02:12](#)

فانهم اهل الغفلة الغفلة اي لا يذكرون الآخرة. الطالب عندما تذكر ان هناك امتحانا قادما على الابواب. طلبة الثانوية العامة الان يذاكرون مذاكرة قوية لا اعرف الملل والامتحانات ستأتي في شهر ستة - [00:02:46](#)

على خمس شهور ويذاكرون مذاكرة عظيمة. ثلاثة ثانوي يستعدون وبعضهم يذاكر لهذه السنة من شهر ثمانية ومن شهر سبعة. يعني يقعد حداثر شهر يذاكر ثلاثة ثانوي سبحانه الله! من اجل ماذا - [00:03:16](#)

من اجل ان يدخل الجامعة وبعد ان يتخرج في الجامعة. ما الذي يحدث؟ هناك ابواب الدنيا واسعة. اشتغل في عسارة يشتغل في آآ كاشير في محل يوصل طلبات اي حاجة. الله سبحانه الله! اذا اليوم الذي اعد له - [00:03:40](#)

كان جزاء اجتهاده ليس على مراده. سبحانه الله! طيب يوم القيامة لن يأتيك بعد احد عشر شهرا. ولكن قد يأتيك بعد الثانية واحدة فان من مات قامت قيامته. فان من مات قامت قيامته. فالموت - [00:04:10](#)

موصل الى الدار الآخرة. واول مرحلة فيها انما هو الموت. فلو قلت للناس بانكم ستموتون بعد ساعة؟ كيف يكون حال الناس؟ حدثتكم قبل بان الجبرتي عبدالرحمن عليه رحمة الله صاحب كتاب عجائب الآثار - [00:04:40](#)

كان الناس في زمنه قد ازداد الظلم بينهم والبغي والعدوان حتى ان الرجل اذا كان قادرا سطوا على الآخر فسلبه ماله واعتدى عليه وظلمه يوم الحد زي النهاردة مثلا او يوم الاثنين انتشرت اشاعة في القاهرة بقى ان يوم الجمعة الجاية - [00:05:08](#)

قيام الساعة يبقى الساعة يوم الجمعة. فانتشرت شائعة ان الجمعة القادمة هي الساعة ايه اللي حصل الظلمة يأخذون اموالهم ويذهبون الى المظلومين ويتوددون اليهم لقد ظلمناكم واعتدينا عليكم وهذه اموالكم - [00:05:39](#)

وقد زدناها لكم فيقولون لا والله لا نأخذ شيئا حتى نلقى الله. اللي صبرنا السنين نصبر لكم العجيب ان هذه الذائعة الرائجة بين الناس صدقها الجميع ضجت المساجد بالمصلين وضافت الطرق بالداعين والسائلين - [00:06:07](#)

ونفضت الدكاكين والحوانيت واغلقت الدور. الناس كلها في المساجد وفي الشوارع ما بين باكي اي وسائل وقالت ومصلي حياة مختلفة تماما والكل يتربع يوم الجمعة الكل مترقب يوم الجمعة. شف بقى الامر العجب العجيب اللي يحصل يوم الجمعة -

[00:06:40](#)

حد يقدر يقول لي ايه اللي هيحصل يوم الجمعة اللي هيقول ايه اللي حصل؟ ساعطي له مكافأة. شف الاول اه حلو خالص اهي. ها من يقول؟ ايه؟ لم تقوم الساعة. ليه - [00:07:09](#)

لسه عمارات اللي مش هقول صح يدفع غرامة. زي لو قال صح ياخذ بجائزة مش كده. يبقى ده هو القانون كده اه خلاص سأخبركم اللي حصل اتى يوم الجمعة وازداد ضجيج الناس وبكاء الناس النهاردة بقى اليوم الفصل بقى - [00:07:30](#)

فاخذ يودع بعضهم بعضا وملتقي يوم القيامة بقى. الرجل وعياله واصحاب بعض يسلموا على بعض وبتاع وما الى ذلك طيب الساعات في الاول يوم الجمعة مرت قالوا خلاص هتكون بعد صلاة الجمعة. اجينا بقى بعد صلاة الجمعة هتكون اخر ساعات في - [00:08:03](#)

في نهار الجمعة جت الساعات الاخيرة لم تقم الساعة فقالوا ان الابدال والاقطاب توجهوا الى الله الا يقيم الساعة وان يعذر الخليفة؟ فاجاب الله تعالى توسلهم فهرع الناس الى والاضرحة فطافوا بها وعظموها. اه سبحان الله! يبقى ربنا سبحانه وتعالى عمل خاطر - [00:08:24](#)

لمين للاولياء فاجل الساعة لما هم توسلوا الى الله عز وجل. انظروا الى هذا الجهل الشديد الذي كان يعيشه الناس في مصر عندما اخبروا بان الساعة بعد ساعة اجتهدوا لهذه الساعة - [00:08:58](#)

سبحان الله ولماذا لا يجتهد الناس في امر قد يطرؤهم في اي لحظة او في اي وقت طارق الموت قد يأتينا في اي لحظة. فلماذا لا نعد للامر عدته فالمكذبون يقول لهم ربنا سبحانه انطلقوا سيروا. الى ما كنتم به - [00:09:22](#)

تكذبون. طيب هذا تبكيت وتقريع كنتم تكذبون بالساعة وتكذبون بالبعض وتكذبون بالنشور هيا اذهبوا طيب ما هو الشيء الذي ينطلقون اليه طب ما هو انطلقوا الى لابد من وجود غاية. لابد من وجود شيء ننطلق اليه - [00:09:53](#)

لما اقول لك انطلق انطلق اروح فين انطلق اروح فين طيب انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. هذا معنى لان التكذيب معنى ليس مادة. والانطلاق انما يكون الى ما هو مادي. ينطلقون الى ماذا؟ اجاب - [00:10:25](#)

ربنا عز وجل فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ابانت هذه الاية غاية هذا الانطلاق مصير هذا الانطلاق الى ظل. قيل الظل هو الدخان. دخان كثيف وهذا الدخان الكثيف يلوح من بعيد كان له الظل. احنا بنشوف الكلام ده لما يكون في دخل - [00:10:49](#)

الدخلة تعمل ايه؟ ظل تنطلق الى ظل هذا الدخان ولكن قال ذي ثلاث شعب. ذي اي له صاحب ثلاث شعب قالوا المقصود بهذه الشعب اي الاجزاء ذلك ان النار اذا اشتدت لا تخرج الى السماء من جهة واحدة. وانما تتشعب - [00:11:28](#)

النار لما تكون خطيرة قوية عظيمة تتشعب في السماء. شعبة كده وشعبة كده وشعبة كده فهذا التشعب دليل على عظم النار فتأتي هذه النار عندما ينطلقون اليها تحيطهم وتحاصرهم الى ان - [00:12:05](#)

الله تعالى بينهم قول اخر بان المقصود بالظل لسان من جهنم لسان يعني فرجة الفرجة ديت يعني لما يكون في فتحة في جهنم هتطلع ايه ما طلعا. فكان النار التي تخرج من هذه الفتحة كاللسان. لان اللسان يخرج من الفم - [00:12:29](#)

ذلك النار تخرج من هذه الفتحة كماذا؟ كاللسان. وهذا اللسان له شعب ثلاث من شدته نار ودخان وله نار ودخان وله. وهذا دليل ايضا على عظم هذه النار ثم هذا ظل الذي يبدو لهم في الافق - [00:12:59](#)

لو التجأوا اليه هل يغنيهم شيئا من حر الموقف هل يغنيهم شيئا من لهب النار؟ ولهذا قال الله لا ظليل اي لا يظلمهم من حر الشمس لان الشمس تقترب من رؤوس العباد - [00:13:37](#)

ويعرق الناس على قدر اعمالهم. نسأل الله تعالى العافية. امين. فلا ظليل لا ضليل اي هذا الظل الذي يبدو لهم لا ظليل اي لا يظلمهم من الشمس ولا يغني من اللهب. اي لا يحميهم من اللهب. واللهب هو النار. الشديدة - [00:14:00](#)

اللهب النار الشديدة. ولكن النار الشديدة في طرفها. في طرفها لان النار يكون لها اصل وترف. فطرف النار هو اللهب واللهب فهذا الظل لا ينفعهم ولا يغني عنهم شيئا سبحان الله! بينما اهل الايمان يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:14:29](#)

سبحان الله ثم قال ربنا عز وجل في وصف هذا اللهب وفي بيان حاله انها ترمي بشر كالكصر اي هذا النار او هذه النار المتقدمة يخرج

منها شرر الشررة الواحدة كالقصر - 00:15:08

الشررة الواحدة كالقصر والشرارة هو ما يستطال من النار. النار لما بتتولع كده في كده ايه؟ ذرات بتتطاير من النار. ده شجر. طيب الشرر الذي ينبعث من نار جهنم قال ربنا عز - 00:15:42

عز وجل ان هذا الشرر كالقصر القصر القصر هو البناء الضخم. البناء الضخم ليس من الشرط ان يكون القصر بالحالة التي نألفها. من حيث الفخامة والاتساع وغير ذلك ولكن البناء اذا كان ضخما متينا قويا سمي ماذا؟ قصرا - 00:16:07

ولذلك بعض الناس يقولون بان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نقم على سعد انه وبنى لنفسه قصرا بالكوفة ولتصح هذه الرواية ولو ثبتت ليس المقصود بقصر سعد هذه القصور التي نألفها الفخامة والاتساع والحدائق والنوافير لأ - 00:16:44

بعض المؤرخين بيروي عن بعض قصور الحمراء في قرطبة ان القص كانت تجري فيه الانهار فكان اصحاب القصر يتنقلون بين جنباته بالمراكب. بالفلك سبحان الله! لما يكون الساحة بتاعة القصر تجري فيها الانهار. واصحاب القصر - 00:17:15

يتنقلون بالفلك لقضاء حاجاتهم كان في قرطبة هذا دلالة على السعة العظيمة والنعمة السابغة التي كان يعيش فيها الناس. قصر سعد كان بيتا مشيدا الجص والاجر بالطوب الذي اتقد عليه بس. طوب ومبني بين التوبة وتوبة طين. فسمي ذلك بناء ماذا - 00:17:46

قصر ده قصر سعد عبارة عن طوب وهذا الطوب انضج بالنار. وبعدين بنينا الطوب ده بماذا؟ بالطين. لا اسمنت ولا جبس ولا تخفي ولا بياض ولا عالي. فنحتاج بقى نطلع الادوار العليا بالاسانسيرات - 00:18:19

ولا نوافير ولا ابداء ابداء ولكن عمر ابن الخطاب كان لا يريد من مسلمي الفتح ان يرتبطوا بالارض. فوجود القصر معناه انه فيرتبط بالارض لأ يبنى قيمة احسن ليس لانهم يحبون البداوة. ولكن لان ورائهم رسالة لابد ان ينهضوا لانجازها. انت هتبنى لمين - 00:18:42

ده انت راحل فلا بد ان تعد العدة للرحيل. انها ترمي ثم قال ترمي دلالة على شدة القذف لما ادي لواحد حاجة ولما اجي انام ايه مشوح حاله كده. ايه الفرق بين الاثنين؟ ان الاعطاء فيه معنى الرفق. وان الرمي فيه معنى الشدة - 00:19:11

في معنى الشدة كل حاجة في النار فيها شدة وكل حاجة في النار فيها عنف. من اول الزبانية لغاية القليل بتاع النار اللي هو البئر لغاية حال النار لغاية اكل النار شراب النار لبس اهل النار سلاسل اهل النار - 00:19:39

قيود اهل النار بكاء اهل النار كل شدة وعذاب شدة وعذاب انها ترمي اذا كانت النار التي يستتار منها كالقصر. يبقى هي عاملة ازاى اذا كانت الشرر الصغيرة صغيرة التي تخرج من النار - 00:20:06

لا تخرج وانما يرمى بها ثم قال كالقصر فكيف يكون الحال كيف يكون الحال؟ وقيل القصر جمع قصره والقصرة ما يستقطع من اصل الشجر والنبت ونحوه زي ثمرة جمعها تمر. فكذلك قصر مفرد ماذا؟ قصرا - 00:20:32

لما يبقى فيه هناك شجرة ونقطع جذرها من تحت يبقى الجزر ده صغير ولا حاجة ضخمة؟ والشجر ده اكيد مش زي الشجر بتاعنا. شجر يليق بهذا المقام. وعلى اية حال - 00:21:06

وعلى اية تأويل هذا دلالة على الفخامة والشدة والقسوة. انها ترمي بشرر كالقصر الدار ما يخرج منها قد يكون اسود اللون. اللهب بتاع النار والذي يستطار من النار قد يكون اسود اللون - 00:21:21

وقد يكون اخضر اللون وقد يكون اصفر اللون. وقد يكون اصفر اللون. لو انت ولعت كده ممكن تجد الالوان دي موجودة واخوانا بتوع كلية علوم يعرفون انواع اللهب طيب قال ربنا عز وجل في وصف اللهب الذي اذا استخرج منه شرره رمي به كالقصر. قال -

00:21:51

في شكله احنا عرفنا حجمه عرفنا حجمه خلاص. ان هي كالقصر. ده الحجم. وعرفنا الحال اني يا نار شديدة محرقة. طب الشكل؟ قال ربي عز وجل كانه جمالة صفر كانه جمالة صفر - 00:22:24

قيل جمالة جمع الجمال لان الجمال تسرع. فهذا الشرر عندما يخرج من النار يكون ماذا؟ سريعا متلاحقة كالجمال الصفر التي يتبع بعضها بعضا يبقى الشرر ده متتابع. وتتابع الشرر دلالة على قرب اطفاء النار ولعل - 00:22:52

استمرار اشتعالها. تمام. على استمرار اشتعالها. يبقى ده معنى المعنى يبقى طالما ان الشرع ده مستمر يبقى النار دي مستمرة. وقوتها

لا تزال مستمرة وقويتها لا تزال مستمرة. وقيل كأنه جمالة صفر - [00:23:28](#)

اي حبال اجتمع بعضها على بعض. والحبال تميل الى الاصفرار فيتبع بعضها بعضا. وينثني بعضها على بعض. ورا بعض على طول.

يلتصق بعضها ببعض متلاحقة فتبدو للناظر كأنها كماد؟ كالحبل المفتول. كالحبل المفتول. يبقى - [00:23:54](#)

فشرده على طول كالحبل المفتول مش شرع وبعدين بعدها واحدة وبعدين بعدها واحدة لأ بالضبط زي الحبل الايه المفتول ده مسألة

صعبة جدا هذا كله تحذير المخالفين اذا علم المرء - [00:24:23](#)

ان مصيرا مؤلما ينتظره لانه فعل فعلا ما سيجتهد ان يجتنب هذا الفعل لماذا لا يحرص الناس على اعمالهم فيصلحوها وعلى اقوالهم

فيضبطوها. حتى لا تنزل اقدامهم وحتى لا يكون مصيرهم هذا المصير المروع الذي اخبر عنه ربنا سبحانه - [00:24:45](#)

ولهذا بعد ان ذكر ربنا عز وجل النار وما ترمي به ثم تكلم عن شدة النار وعن حال هذه النار وعن صفة لون ما يخرج من هذه النار. قال

ربنا عز وجل - [00:25:22](#)

ويل يومئذ للمكذبين ويل هلاك هلاك ودمار وغوار او ويل واد في نار جهنم. لمن؟ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون في هذا اليوم لا

تسمعوا صوته لا تسمع صوته لا تجد الا همسا كما قال ربنا عز وجل لا يملكون الا الهمس - [00:25:42](#)

والهمس هو الصوت الخفيض الذي تكاد ان تسمعه للهمس هذا هو الهمس اما في ذلك اليوم لا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وهل

يأذن الرحمن عز وجل لهم بالكلام؟ لا يأذن لهم. ربنا، عز وجل، بالكلام. كانوا في الدنيا يتكلمون ويتنعمون - [00:26:24](#)

ويجرون خلاص ما كان لهم في الدنيا لا يكون لهم في الآخرة هذا يوم لا ينطقون. ولا يؤذن لهم فيعتذرون ليس هناك مجال ان ربنا عز

وجل يأذن لهم ليقدموا المعذرة عن كفرهم وتكذيبهم. هيقولوا ايه - [00:26:54](#)

ماذا يقولون وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ما من احد يقع في المعاندة والمخالفة الا وبراهين الحق تدمغه. مش برهان واحد لأ

براهين الحق تدمغه ولذلك هيهات ان تكون لهم هذه الفرصة ليقدموا عن انفسهم المعذرة بين يدي - [00:27:21](#)

الملك ولا يؤذن لهم فيعتذرون والفاء هنا هي الفصيحة التي عطفت الاعتذار على الاذن. ولذلك لم يحصل ان يقول ولا لهم فيعتذروا.

ثم قال ربنا عز وجل ويل يومئذ للمكذبين - [00:27:54](#)

هذا يوم الفصل الفصل اي الحكم والعدل وقيل الفصل اي الفصل بين اهل الايمان واهل الشقوة والكفران هذا يوم الفصل اي يوم

القيامة. جمعناكم والاولين جمعناكم والاولين الكفار والاولين الذين سبقوكم بالكفر. فكانوا امضى منكم - [00:28:20](#)

قوة واكثر منكم مالا واعظم منكم عشيرة جمعناكم واياهم فان كان لكم كيد فكيدون ان كانت لكم حيلة تتخلصون بها من ذلك اليوم.

فكيدون فاحتالوا فاحتالوا وقيل فان كان لكم كيد اي ان كان لكم سبيل الى محاربتنا فكيدوا - [00:28:58](#)

قل اي فحادبون. هل احد يستطيع ان يحارب الله عز وجل يوم القيامة الذين عندهم الان الاسلحة النووية والهيدروجينية

والجراثومية والميكروبية كل انواع الاسلحة التي ابتكرها الانسان للفتك بالانسان يعني هذه الاسلحة ابتكرها الانسان من اجل الفتك

بالانسان - [00:29:34](#)

هل يستطيع الانسان يوم القيامة ان يأتي بأسلحته وان يأتي بقوته وان يبارز الله عز وجل يوم القيامة ليتخلص من هذا الموقف الله!

اذا كان الكفار هيخشوا جهنم ويتأيدوا بالسلاسل والاعلال في ايديهم ورجليهم. وفي آاحواضهم - [00:30:10](#)

بالمقامع من الحديد ويشربون من غسيلين ويلبسون من النار. والملائكة تضربهم وذل طب لو كانت عندهم قوة ان كانت لهم امكانية

ان يحاربوا الله عز وجل ويدفعوا عنه لانفسهم هذا العذاب فليفعلوا. هل يستطيعون؟ هل يستطيعون؟ لو ان احدا اتاه حينه -

[00:30:35](#)

فمات هل يستطيع وهل لتستطيع عشيرة او قوته ان تعيد اليه الحياة مرة ثانية؟ هيهات فاذا كانت الروح لا يستطيع ولا يملك هو ولا

غيره من اهل الارض. ان يعيدها اذا خرجت. فكيف - [00:31:06](#)

بملك الارض والسماء في يوم الفصل. كيف لهم ان يحاربوه؟ وكيف لهم ان يحتالوا من هذا الموقف ليخرجوا منه ولهذا تحداهم ربنا

فقال فان كان لكم كيد فكيدون هل كان لهم كيد - [00:31:33](#)

هل كانت لهم قوة منعة حيلة مكر عشيرة بأس نفوذ سلطان لا شيء لهم ولهذا قال ربنا عز وجل ويل يومئذ للمكذبين. بعد ان ذكر ربنا عز وجل النار واهلها - [00:31:56](#)

ومهد ذلك بالبراهين الدالة على قدرته. تختتم او يختتم هذا السياق بذكر اهل الجنان وما اعدده ربهم عز وجل لهم. وهذا ما سيكون في المجلس الاخير ان شاء الله من سورة المرسلات. نسأل الله تبارك وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالهداية - [00:32:18](#)

والثبات وان يوفقنا واياكم الى ما يحب ويرضى. وان يجنبنا واياكم الزلل والفتن والهوى ما ظهر منه وما بطن وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اسأله سبحانه وتعالى ان يبارك في - [00:32:44](#)

شباب المسلمين وان يوفقهم في مذاكرتهم وامتحاناتهم. وان يكونوا من اهل النجاح والفلاح في الدنيا والاخرة وان يزوجهم بعد تخرجهم بعد ان يصلحهم او يطبب عليه كده قل له يعني في الامل كبير يا ابني ما تخافش - [00:33:04](#)

نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. صلى الله وسلم وبارك على نبيه الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:33:24](#)